ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)
Wasit Journal for Human Sciences
Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

1. Seyyed Reza Faghihi / Al-Mustafa International University
2.Dr. Sayyedeh Fatemeh Faghihi Sayyida Masoumeh University

*** Corresponding Author Email:**

Keywords:
Fatima, The exemplary lady, humanity.

CC BY

Lady Zahra, the Comprehensive Model for Humanity

A B S T R A C T

All creatures have specific characteristics, animals, angels, and humans, and among humans there are also different characteristics. Some care a lot about moral and spiritual issues, and some care about the physical, material, and worldly aspects. Some are successful in personal life, some in family life, and some in the field of social and political issues. Those active in the field of social and political activity usually neglect spiritual issues, and those who care about moral and spiritual matters remain oblivious to worldly matters. Brave people and military warriors usually have weak human feelings, and good and emotional people do not have courage and fighting, but the perfect human being is the one who has all the perfections. He is a manifestation of the attributes of God. He is the first and the last and the apparent and the hidden. The perfect human being is the successor of God, comprehensive of all the attributes of God. Beauty and majesty, it has all the qualities, and includes all levels of human perfection, and of course all humans have the ability to achieve these perfections, but those who achieve and master this ability are very few. On the other hand, just as it is not possible to reach the essence of God Almighty, and it is impossible to encompass him with his own existence, those who depend on him are also in complete secrecy, and the Night of Decree is hidden. (Indeed, We sent it down on the Night of Decree), (Indeed, We sent it down on a blessed night.) What is Laylat al-Qadr? It's a blessed night. Al-Mubaraka is one of the names of Al-Zahra, peace be upon her. Imam Al-Sadiq (peace be upon him) said: "Whoever truly knows Fatima has attained the Night of Decree." Fatima Al-Zahra, peace be upon her, is the embodiment of all the attributes of God Almighty, and therefore all the attributes of majesty and beauty are manifested in her. Some people believe that these qualities are contradictory or contradictory, but that archetypal lady is the sum of all the attributes of God in terms of knowing God, understanding him, and communicating with the world of meaning, and she is at the highest level before whom the greatest creation of the world, Gabriel, comes and provides knowledge from God to serve her. "Indeed, those who say, 'Our Lord is God' and then remain steadfast, the angels descend upon them." Imam Al-Sadiq (peace be upon him) said: Gabriel used to descend upon our grandmother and tell her things, even though Gabriel did not descend upon all the prophets. On the other hand, when she rises to worship, she performs a worship that God boasts about to the angels, and at the same time she is like a mother raising her children and doing household chores. At the same time, it enters the political arena when needed, fights courageously with all its heart, defends its Imam, and achieves its goals, which are divine goals.

السيدة الزهراء الشاملة أسوة للإنسانية

د. سيد رضا فقيهي/ دكتوراه في الفقه من جامعه المصطفى العالمية جامعة المصطفى العالمية
د. سيده فاطمة فقيهي جامعة السيدة معصومة

المستخلص

جميع المخلوقات لها خصائص محددة، الحيوانات والملائكة والبشر، وبين البشر أيضا توجد خصائص مختلفة، البعض يهتم كثيرًا بالقضايا المعنوية والروحية، والبعض بالجوانب الجسدية والمادية والدنيوية؛ البعض ناجح في الحياة الشخصية، والبعض في الحياة الأسرية، والبعض في مجال القضايا الاجتماعية والسياسية، وعادةً ما يهمل الناشطون في مجال النشاط الاجتماعي والسياسي القضايا الروحية، والذين يهتمون بالأمور المعنوية والروحية يظلون غافلين عن الأمور الدنيوية. عادة ما يكون لدى الأشخاص الشجعان والمحاربين العسكريين مشاعر إنسانية ضعيفة، والأشخاص الطيبون والعاطفيون ليس لديهم الشجاعة والمحاربة، ولكن الإنسان الكامل هو الذي له كل الكمالات، فهو مظهر من صفات الله هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالإنسان الكامل، فهو خليفة الله، شامل لجميع صفات الجمال والجلال، فهو يتمتع بكل الصفات، ويشمل جميع مستويات الكمال الإنساني، وبالطبع كل البشر لديهم القدرة على تحقيق هذه الكمالات، ولكن الذين يحققون هذه القدرة ويتقنونها قليلون جدًا. ومن جهة أخرى، فكما أنه لا يمكن الوصول إلى ذات الله تعالى، ويستحيل إحاطته بذات وجوده، فإن المعتمدين عليه هم أيضًا في سرية تامة، وليلة القدر مخفية. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ ما هي ليلة القدر؟ إنها ليلة مباركة. المباركة هو أحد أسماء الزهراء عليها السلام. قال الامام الصادق (عليه السلام): «مَنْ عَرَفَ فاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِها فَقَدْ أدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ». فاطمة الزهراء عليها السلام هي تجسيد لجميع صفات الله تعالى، ولذلك تتجلى فيها كل صفات الجلال والجمال. يعتقد البعض أن هذه الصفات متضادة أو متناقضة لكن تلك السيدة النموذجية هي مجموع كل صفات الله من حيث معرفة الله وفهمه والتواصل مع عالم المعنى، وهي في أعلى مستوى يأتي أمامها أعظم خلق العالم وهو جبريل ويقدم المعرفة من الله لخدمتها. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَه﴾. قال الامام الصادق (عليه السلام): وكان جبريل ينزل على جدتنا فخبرها بأشياء، مع أنه لم ينزل جبريل على جميع الأنبياء ومن ناحية أخرى، عندما تقوم للعبادة، فإنها تؤدي عبادة يباهي الله بها الملائكة، وهي في نفس الوقت كالأم تربي أولادها وتقوم بالأعمال المنزلية في نفس الوقت، وتدخل الساحة السياسية عند الحاجة، وتحارب بشجاعة من كل قلبها، وتدافع عن إمامها، وتحقق أهدافها التي هي أهداف إلهية.

الكلمات المفتاحية: فاطمة، المرأة النموذجية، الإنسانية.

المقدمة: الحاجة إلى نموذج

وقد قدم الله أناسا في القرآن ليكونوا قدوة للمسلمين، وقد ذكر أيضا خصائصهم وهذا يعني إظهار القمة لمن يريد الوصول إلى القمة. ومعرفة هذه الأنماط والقمم الإنسانية أمر ضروري لتحقيق سعادتنا، يقول القرآن: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرا﴾[1]، ﴿قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَه﴾،[2] ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِر﴾.[3] ولا شك أن من أبرز هؤلاء هي السيدة فاطمة الزهراء (ع) والذي تم تقديمها كنموذج وقدوة لجميع المذاهب الإسلامية بإتفاق كل المذاهب الاسلامية وعلى هذا فلا بد من معرفة كلامها وسلوكها. وفي رواية عن الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه أنه قال: ...وَ فِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ....[4] تلك السيدة هي نموذج لكل صفات الإنسان التي نحاول التعرف عليها في هذا المقال، ظهرت بأبعاد مختلفة، لكن جانبها السياسي والاجتماعي هو الأكثر تألقاً مع أن كل شيء في مكانه هو نفس العدالة. وأهم جزء من حياتها هي الفترة الصعبة بعد وفاة رسول الله (ص)، حيث دخلت ابنة الرسول ساحة كفاح خطير وضحت بحياتها الغالية وحياة أبنائها وحققت أهدافها، وانعكاسه واضح طوال تاريخ الإسلام، وهو أحد عوامل الاستقرار المدرسة الإسلامية الأصيلة.

1-1. الجانب القتالي والتفسير السياسي

---

[1]. سورة الأحزاب: 21-25

[2]. سورة الممتحنة: 4-6

[3]. سورة الممتحنة: 4-6

[4]. طوسى، الغيبة: ص 286؛ بحرانى اصفهانى، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد: ج 11 ص 10

ماذا فعلت فاطمة (ع)؟ ماذا كان الهدف وماذا كانت الخطة؟ فهل اجتهدت في الحصول على الميراث لمجرد بعد والده ووفاته، أم كان هناك هدف آخر وكانت هذه هي الوسائل. إذا أردنا أن نعرف أهمية عمل الزهراء علينا أن نعرف أولاً الجبهة التي أمامها، لأن أدائها كان يتعامل مع تلك الجبهة، ومع من وكيف تعاملت فاطمة؟ لقد شعرت فاطمة (ع) بخطر عظيم بعلمها الدقيق والعميق وكان ذلك الخطر (النفاق) و(المنافقين) وهذا الخطر رهيب وهش للغاية والتي ينبغي محاربته بشكل حاسم وجدي ويجب استثمار أموال كبيرة لتدميره. وأعظم سلاح للمنافق هو الإخفاء والخداع. والخطر الأكبر عليه هو التعرض والفضيحة التي تنزع سلاحه، وكانت هذه هي الضربة النكراء التي وجهتها فاطمة إلى جسد النفاق والمنافقين.

المسألة الثانية المهمة، هي أن علياً (ع) الذي كان متقدما في كل مشهد خطير وفي الخطوط الأمامية للقتال لم يدر ظهره للعدو أبداً، فلماذا يوضع علي (ع) هذا في هذا المشهد، في الصف الثاني؟ وكانت فاطمة (ع) هي قاطعة الخط الأول؟ الجواب على هذا السؤال هو أن محاربة النفاق والمنافقين هو نوع خاص من القتال والذي له أسلوب حساس ودقيق للغاية.

1-1-1. المنافقون في القرآن

نزلت عشرات الآيات القرآنية في شأن المنافقين وأنزلت سورة مستقلة في هذا الشأن، في سورة المنافقين قال الله سبحانه وتعالى: «هم العدو فاحذرهم» قاتلهم الله، كيف ينحرفون؟ (المنافقون من أول الآية إلى آخرها) ويذكر في بعض السور الحضور الفعال للمنافقين في المجتمع الإسلامي فيقول: ﴿وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ ومِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ﴾[1] وفي ثاني وأكبر سورة في القرآن أي (البقرة) بعد خمس آيات في الأبرار وآيتين في الكفار، ثلاث عشرة آية من هذه السورة في المنافقين.﴿يُخادِعُونَ اللَّهَ والَّذِينَ آمَنُوا وما يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وما يَشْعُرُونَ﴾[2] وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقاتل على جبهتين: جبهة مع الكفار، وأخرى مع المنافقين، ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ والْمُنافِقِينَ واغْلُظْ عَلَيْهِم﴾[3] ويطرح هنا سؤال مهم، وهو أن هناك آيات كثيرة واضحة عن النفاق والمنافقين والمدينة في القرآن، ولكن بعد وفاة رسول الله لم يعد هناك أي جدل حول ما حدث لهم، هل كلهم ماتوا أو رحلوا أو .....

النبي والمنافقون

نقل أمير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قَالَ النَّبِيُّ ص: إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِناً ولَا مُشْرِكاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيُخْزِيهِ اللَّهُ بِشِرْكِهِ ولَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ويَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ.[4] وقال أيضاً: سمعت رسول الله يقول: «يا عليّ! هلاك امّتي علي يدي كلّ منافق عليم اللسان».[5] وقد كان المنافقون دائمًا يعرقلون خطط حكومة النبي الإسلامية بكل الوسائل المتاحة لهم، من نشر الشائعات وإضعاف الروح المعنوية إلى الاغتيال والقتل. ونذكر على سبيل المثال بعض وظائفهم:

1-1-1-1. بناء مسجد النفاق

﴿وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وكُفْراً وتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وإِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ ورَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ولَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلاَّ الْحُسْنى واللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (107) لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدا﴾[6] فأمر النبي بإحراق المسجد المذكور وتخريب بقاياه، وكان المنافقون

---

[1]. سورة التوبة: 101

[2]. سورة البقره: 9

[3]. سورة التحريم: 9-12؛ سورة التوبة: 73

[4]. ثقفى، الغارات: ج 1، ص 157؛ شريف الرضي، نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص 385؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج15، ص170

[5]. حكيمى، الحياة: ج 2، ص 552

[6]. سورة التوبة: 107

يقصدون بهذا العمل إيذاء المسلمين(ضرارا). وإحداث الفرقة بين صفوف المسلمين (وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ). (وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ ورَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ). كل هذه النوايا السيئة والأهداف الشريرة كانت مغلفة بثوب جميل ومظهر خادع ﴿وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى﴾. وهذا هو دين المنافقين في كل عصر وزمان، الذين بالإضافة إلى الاختباء في ستائر جميلة ظاهريًا، يلجأون إلى كل أنواع القسم الكاذب لتشتيت الرأي العام.

1-1-1-2. اغتيال النبي

في طريق العودة من غزوة تبوك كانت لديهم خطة لاغتيال النبي، حيث كان طريق النبي عبر طريق جبلي وهاوية، فقرروا ترويض ناقة النبي في ظلام الليل فيلقى النبي(ص) في الوادي، والنبي اكتشف مؤامرتهم.

1-1-1-3. التخطيط للانقلاب

يقول الله تعالى في أول سورة التحريم: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَك هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكه بَعْدَ ذَلِك ظَهِيرٌ﴾[1] ما الفتن التي حدثت في بيت النبي (ص) ومن حوله حتى ذكر النبي (ص) بعضها ولم يذكر بعضها؟ ويمكن أن نفهم من هذه القضية أن أناسا كانوا يخططون للانقلاب والوصول إلى الحكومة.

1-1-1-4. المنافقون في غدير خم

وفي السنة العاشرة من الهجرة، عندما حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طريق العودة، نزل جبريل فأتى بهذه الآية ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّه لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾.[2] وفي هذا المقطع من الآية ﴿وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ السؤال هو ما كان الهم على النبي الذي يشجعه الله ويعده بحمايته بينما كان ذلك زمن قمة قوة الاسلام وحكومة رسول الله وقد أسلمت معظم القبائل والعشاير؟[3]

1-1-2. المنافقون وجيش أسامة

في آخر أيام حياته، في العقد الأخير من صفر سنة 11 هـ، عندما مرض النبي (ص) عين أسامة بن زيد قائداً عسكرياً وبعد أيام علم أن بعض الناس رفضوا الذهاب مع أسامة، فظل يردد: «انفذوا بعث اسامه»[4] بقدر ما قال النبي: «لَعَنَ الله مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ جَيش أُسامَه».

1-1-3. بجانب سرير النبي (ص)

في اللحظات الأخيرة من حياته فتح النبي عينيه القلقتين صباح يوم الاثنين وقال: اتوني بِدَواه وقرطاس أَكتُبْ لَكمُ كتاباً لَن تَضِلُّوا بَعَدهٌ اَبَداً.[5] لماذا لم يتصرفوا؟ لا شك أن هناك مجموعة خاصة من المتآمرين والمكيدين، كانت تبدو وكأنها شيء ما، لكنها في الداخل كانت تنفذ مخططاتها الخاصة.

---

[1]. سيوطي، الدُّرّ المنثور: ج 6، ص 241؛ ذهبي، معرفه القرّاء الكبار: ص 48

[2]. سورة المائدة: 67

[3]. ر.ک." الدر المنثور" سيوطى و" الغدير" علامه اميني و" احقاق الحق" قاضى نور الله شوشترى و" المراجعات" شرف الدين و" دلائل الصدق" محمد حسن مظفر.

[4]. الاستيعاب، رقم 12 و أُسدُالغابه، 1: 65 – 66؛ طبقات ابن سعد، 2: 190–192؛ كنزالعمّال، 5: 312 و منتخب كنزالعمّال، 4: 180 و انساب الاشراف بلاذري، درترجمه اسامه، 1: 474 و ابن اثير، 2: 123.؛ شرح نهج البلاغه، ابن ابي الحديد، 6: 52.

[5]. تاريخ ابي الفداء، 1: 151. در صحيح بخاري، بابُ كتابه العلم من كتاب العلم،1: 22، به اين لفظ آمده است: قالَ (ص): قُومُوا عَنّي وَلا ينبَغي عِندي التّنازُعُ.

1-1-4. إنكار وفاة رسول الله (ص)

يكتب ابن أبي الحديد: بهذا الفعل أراد عمر أن يتيح الفرصة لأبي بكر للوصول إلى المكان.

1-1-5. تغسيل رسول الله وتجهيزه

ترك أصحاب رسول الله (ص) جثته بين أهله ولم يتولى تجهيز جثمان رسول الله إلا عدد قليل من الناس.[1]

1-1-6. بعد الوفاة

بينما كان جثمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أهله وهم منشغلون بالاغتسال والصلاة ودفن جسده المقدس، وصل خبر اجتماع السقيفة إلى الجماعة، وسرعان ما انضموا إلى مجلس السقيفة. وقد تم تنفيذ الاتفاقيات التي جرت خلف الكواليس والترتيبات السابقة والأسس والوعود اللازمة بحيث أهمل الناس جسد رسول الله.[2] وحرم المحزونون والمنكوبون من فرصة التفكير، وفعلا فوجئوا.[3]

1-1-6-1. مشهد القتال الأول

شعرت فاطمة الزهراء (ع) بالمسؤولية ووضعت نفسها درعاً ضد مصيبة إمامها وقائدها، حتى أن

[1]. طبقات ابن سعد، 2 ق 70: 2؛ كنزالعمّال، 54: 4 و 60 ، عبدالله بن سبا. 1: 110.

[2]. ارشاد شيخ مفيد: ولم يحضر دفن رسول الله(ص) اكثر الناس ... وفات اكثرهم الصلاة عليه لذ لک، طبقات ابن سعد ج 2 می‌نویسد: توفی رسول الله (ص) فشغل الناس عن دفنه.

[3]. السيره النبويه، ج 4، ص 311؛ شرح نهج البلاغه، ج 2، ص 50 و انساب الاشراف، ج 1، ص 590-591

الناس الذين سمعوا النبي عشرات المرات الذي قال: إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي، ومَنْ أَحَبَّهَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، ومَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي.[1] وكانت هذه أولى خطواتها الدفاعية، لكنه قوبلت بالنيران والسياط، لكنها لم تتوقف عن القتال بينما كان ابنها يسقط وكانت في أصعب موقف يمكن أن تمر به سيدة ذات شخصية وبعد إحضار الإمام إلى المسجد جائت هي الآخر إلى المسجد ووجودها أحدث زلزالا في أعمدة الحكومة وأنقذ الإمام وزوجته من المؤامرة. وهذا مكان للانكشاف والتنوير، مع أن فيه خطراً جسيماً، وأوثق من يستطيع القيام بهذه المهمة هي فاطمة (عليها السلام)، لم يعد هذا مكان سيف علي، شخصية معروفة ووجه معروف يجب أن يوقظ فكر ووجدان الشعب والتاريخ والإنسانية ويخزي الخط المنحرف إلى الأبد ولم يكن هناك مثل هذا الشخص سوى فاطمة ولذلك ظهرت على المشهد فوراً. وقد ذكر العلامة المصري عبد الفتاح عبد المقصود عن الهجوم على بيت الوحي في موردين من كتابه: ...ارتفع صوت أنين الزهراء الى الله، وكان ذلك الصوت صدى الدعاء الذي صلته ابنة النبي وقالت: أبي ! يا رسول الله... وكانت هذه هي الخطوة الأولى لحملة الزهراء (ع) بعد رسول الله (ص)، وهنا ضحت بابنها العزيز محسن، بل وحياتها وبالنسبة للفضيحة التاريخية، خطا خط النفاق أعلى خطوة وأدى مهمته على أكمل وجه.

1-1-6-2. مشهد القتال الثاني

عندما علمت فاطمة بنقل علي إلى المسجد تحركت على الفور وأحاطت بها بعض النساء ودخلت المسجد وكان لديه موقفا عنيفا حيث كتب المسعودي: ولم يبايعه احد من بنى هاشم حتى ماتت فاطمه(س)[2] فلما رأت فاطمة (عليها السلام) علي بن أبي طالب على تلك الحال حاسر الرأس والسيف فوق رأسه، قالت: «لَئِنْ لَمْ تَكُفَّا عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِي وَ لَأَشُقَّنَّ جَيْبِي وَ لَآتِيَنَّ قَبْرَ أَبِي وَ لَأَصِيحَنَّ إِلَى رَبِّي فَخَرَجَتْ...»؛[3] يروي الشيخ المفيد: قال الامام علي بن أبي طالب [عليه السلام] لسلمان: «يا سلمان إنى أرى جنبتى المدينه تكفئان»؛[4]

1-1-6-3. مشهد القتال الثالث

لم تكل فاطمة من أي جهد لتنوير الناس والدفاع عن موقف الامامة، لدرجة أنها كانت تركب ليلاً فرساً وتذهب إلى مجالس الأنصار وأبوابهم وتحدثهم، لكن الأنصار سيقول ردا على ذلك: يا ابنة النبي، بايعنا وانتهى الأمر. ... فأجابهم علي (ع): اَفَكنْتُ أتْرُك رَسُولَ اللهِ صَلَّي الله عليه وآله مَيتاً في بَيتِه لَمْ اُجِهِّزْهُ وأخْرُجُ اِلَي النّاس اُنازِ عُهُم في سُلطانِه؟[5]

1-1-6-4. مشهد القتال الرابع: فدك

﴿ما اَفاء الله عَلي رَسُولِهِ مِنْ اَهْلِ القُري فَلِلّهِ وِلِلرَّسُولِ ولِذي القُرْبي والْيتامي وَالْمَساكينِ وابْنِ

[1]. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: الجزء 3، الصفحة 30

2. ابن طاووس، طرف من الأنباء و المناقب: ص 467

[3]. المجلسي، بحارالانوار: ج 28، ص 228؛ المفيد، اختصاص: ص 186

[4]. المجلسي، بحارالانوار: ج 28، ص 228؛ المفيد، اختصاص: ص 186

[5]. ابن ابي الحديد، 6: 28، به نقل از سقيفه جوهري؛ الامامه والسياسه: 1: 12

السَّبيلِ﴾.[1] وكان هذا المال من حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يعطيه للأيتام والفقراء وبن السبيل من بني هاشم، لكنه لم يعهد بشيء إلى الزهراء (عليها السلام).[2] نزلت هذه الآية: ﴿وَآتِ ذَالقُرْبِي حَقَّه﴾.[3] وأمر النبي أن يعطي حق الزهراء مقابل تلك الأضحية. وقد أعطى النبي (ص)[4] حدائق فدك لفاطمة بأمر الله، وكان ذلك من صلاحيات تلك السيدة، بالتأكيد ليس بسبب علاقة الأب والابن، بل كانت له حكم كثيرة، ولكن غصبوها.[5] وبعد أن شهد الخليفة بشهادة الشهود، قرر إعادة فدك إلى الزهراء (ع)؛ فكتب صك فدك باسم الزهراء (ع) على قطعة من الجلد، لكن عمر منعه ومزق الصك.[6]

1-1-6-5. المشهد الخامس للقتال: الخطاب في مسجد النبي (ص)

عندما وصلت الأخبار السياسية المؤسفة إلى فاطمة الواحدة تلو الأخرى، وخاصة أن فدك قد تمت مصادرتها، أي أن أبواب القوة الاقتصادية لأهل البيت (ع) أغلقت أيضاً، تحركت من مكانها وارتدت قناعاًولففت العباءة على نفسها وحلق حولها مجموعة من نساء المدينة وتوجهن نحو المسجد. أحدثت حركة بنت رسول الله التي كانت تشبه إلى حد كبير مشية النبي (ص) موجة، بينما كان شيوخ القوم مجتمعين في المسجد وعلى الفور علقوا ستارا تكريما لها وجلست خلف الستار. وفي البداية، تأثرت برثاء محرق القلب، فبكى المجتمع كله تحت تأثير تلك الرثاء، فانتظر قليلاً حتى هدأ الجمع. الحمد لله عز وجل ثم السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومرة أخرى ارتفع صوت الجمهور بالبكاء، في هذا الخطاب يظهر أولا عظمة مكانتها العلمية وفهمها العالي لحقائق الإيمان وتعبر عن أشياء ما بعد قرون من التطور الفكري والعلمي والأخلاقي يدركون تدريجياً عظمة تلك المضامين وعمقها، ويشعرون بعجزهم أمام معرفة تلك المرأة المتعلمة بالإسلام والقرآن.[7]

1-1-6-6. خطابة مابين نساء المدينة المنورة

روت نساء المهاجرين والأنصار لأزواجهن ما سمعنه من الزهراء (ع). فجاءها جماعة من شيوخ المهاجرين والأنصار يعتذرون إليها، فقالوا: ويا سيد النساء، لو كان أبو الحسن قد حذرنا من هذه النقطة قبل أن يعقد البيعة والتوافق معنا، ما تركناه أو تحولنا إلى غيره. قالت الزهراء (ع): اِلَيكم عَنّي، فَلا عُذْرَ بَعْدَ

---

[1]. سورة الحَشر: 7

[2]. فتوح البلدان: 1، 40

[3]. سورة اسراء: 26

[4]. از پيامبراكرم (ص) نامه اي باقي مانده است كه در آن، رسول اكرم (ص)، مالكيت حضرت زهرا(س) را بر فدك تصديق كرده‌اند؛ المجلسي، بحار الانوار: ج 16، ص 109

[5]. بلاذري، فتوح البلدان: ج 1، ص 41؛ تفسير آيه 26، سوره اسراء در شواهد التنزيل خسكاني،1: 338- 341؛ الدر المنثور سيوطي،4: 177؛ ميزان الاعتدال، 2: 228، چاپ اوّل؛ كنزالعمال، 2: 158، مجمع الزوائد7: 49؛ كشاف، 2: 446، ابن كثير، 3: 36. مروج الذهب، 2 : 200،

[6]. سيره حلبي، 3: 400 و ابن ابي الحديد، 16: 274. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 9: 39

[7]. بلاغات النساء ص 23-24.؛ مجلسى، بحار الأنوار: ج 29، ص 221

تَعْذيرِكم ولا اَمْرَ بَعْد تَقْصيرِكم.[1]

1-1-6-7. مشهد القتال السادس: البكاء

من المسائل التي كانت مؤثرة جداً في فضح المنافقين وفضحهم بكاء الزهراء (ع)، بكاءها بأنها ورثة النبي (ص)، بينما كان البكاء من عمق القلب، فهو محسوب وهام جداً من المنظور السياسي والاجتماعي والتاريخي وتتجلى أهمية هذا الموضوع عندما نرى ردود أفعال السياسيين والجماعة الحاكمة الذين يحتجون بفزع وقلق: واجْتَمَعَ شُيُوخُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وأَقْبَلُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ فَاطِمَةَ ع تَبْكِي اللَّيْلَ والنَّهَارَ فَلَا أَحَدٌ مِنَّا يَتَهَنَّأُ بِالنَّوْمِ فِي اللَّيْلِ عَلَى فُرُشِنَا ولَا بِالنَّهَارِ لَنَا قَرَارٌ عَلَى أَشْغَالِنَا وطَلَبِ مَعَايِشِنَا وإِنَّا نُخْبِرُكَ أَنْ تَسْأَلَهَا إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ لَيْلًا أَوْ نَهَاراً. فقال أميرالمؤمنين: لا بأس. وقد ناقش علي (عليه السلام) هذه المسألة مع فاطمة (عليها السلام) فلاحظ أنها لا تكف عن البكاء، فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَقَلَّ مَكْثِي بَيْنَهُمْ ومَا أَقْرَبَ مَغِيبِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ فَوَ اللَّهِ لَا أَسْكُتُ لَيْلًا ولَا نَهَاراً أَوْ أَلْحَقَ بِأَبِي رَسُولِ اللَّهِ (ص).[2]

السؤال هو هذا، ما أثر بكاء المرأة الثكلى في زاوية البيت؟ وأن وجهاء وشيوخ المدينة (حكام) يتحركون، تبين أن هذه الصرخات قد هزت أسس شرعيتهم وكانت ضربة كبيرة، ولذلك أبدوا رد فعل سريع. قالوا: كل بكاء السيدة الزهراء هذا دليل على سخطها منا، ولأن نساء المهاجرين والأنصار خرجن بعد حادثة السقيفة، قرأت السيدة الزهراء الخطبة الثانية.[3]

1-1-6-8. أذان بلال للصلاة

تذكرت الزهراء (ع) عندما سمعت أذان بلال والدها وأوقات حياته. فشَهقَتْ فاطِمَه شَهْقَه وسَقَطَتْ لِوَ جْهِها وغُشِيَ عَلَيها.[4]

1-1-6-8-1. نوع ومكان البكاء: البقيع، أحد

لكي يعلم الجميع باحتجاجها، كانت الزهراء (ع) تخرج من بيتها تحت شمس الحجاز الحارقة وتبكي في مقبرة البقيع وبنى لها أمير المؤمنين (ع) سقيفة أصبحت تعرف ببيت الأحزان ومن ناحية أخرى، كانت تمشي كل أسبوع مسافة طويلة من المدينة المنورة إلى أحد وتبكي هناك. "ولم تزل فاطمه (ع) بعد وفاته(ص) تغدو الى قبره وتروح ..." ما هو سبب اختيار أحد؟ ولعل السبب الأهم هو أن أرض أحد نفسها هي كتاب تاريخ، وليس كتاب تاريخ، بل كتاب فضائل علي (ع) وسخافة المدعين والمعارضين للإمامة.

1-1-6-8-2. المشهد القتال السابع: زيارة الشيخين من الزهراء

طلب الشيخين من أميرالمؤمنين (ع) الحصول على إذن من السيدة الزهراء (ع) ليأتوا لتحية لها. قالت الزهراء: «البَيتُ بَيتُك والحُرَّه حُرَّتُك» وجاءا. فالتفتت الزهراء (ع) إلى الحائط وأدارت وجهها منهما. قالا: جئنا لنرضيك. قالت الزهراء (ع): هل تذكران أن النبي (ص) قال: رِضَااللهِ مِنْ رِضافاطِمَه. اِنَّ اللهَ يغْضِبُ لِغَضَبِ فاطِمَه ويرضي لِرِضا فاطِمَه. قالا: نعم، قالت (عليها السلام): يا إلهي، اشهد أنني غاضبة من هذين الشخصين! وأنا لست راضية عن هذين.[5]

1-1-6-8-3. مشهد القتال الثامن: الوصية

---

[1]. طبرسي، احتجاج: ج 1، ص 109

[2]. ابن بابويه، الخصال: ج 1، ص 273؛ المجلسي، بحار الأنوار: صص 602-604

[3]. المجلسي، بحار الأنوار: صص 602-604

[4]. صدوق، مَن لا يحضُرُهُ الفقيه: ج 1، صص 297-298؛ المجلسي، بحارالانوار: ج 43، ص 157

[5]. قال البخاري في صحيحه: ولما طلبت ابنة النبي ميراثها من الخليفة، فقال إنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم أننا لا نورث، لم تكلمه الزهراء مرة أخرى حتى ماتت. (صحيح بخاري، 5: 177).

وأُوصيك إذا قضيت نحبي ؛ فغسلني، ولا تكشف عني؛ فإني طاهرة مطهّرة، وحنطني بفاضل حنوط أبي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وصلِّ عليَّ، وليصلِّ معك الأدنى فالأدنى من أهل بيتي، وادفني ليلاً لا نهاراً إذا هدأت العيون ونامت الأبصار، وسرّاً لا جهاراً، وعفِ موضع قبري، ولا تشهد جنازتي أحداً ممّن ظلمني.[1]

4-8-6-1-1. المشاركة في القضايا السياسية والاجتماعية

وروى ابن أبي الحديد عن الواقدي أنه بعد غزوة أحد خرجت فاطمة (عليها السلام) مع جماعة من النساء بالمدينة ولما رأت وجه أبيها المصاب احتضنته ومسحت الدم عن وجهه المبارك ثم سقت فغسلت وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الدم ومسحت بسيفه. وعن علي (عليه السلام) أيضاً: كنا نحفر مع النبي (صلى الله عليه وآله) الخندق إذ جاءت فاطمة (عليها السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) بقطعة خبز وأخذته إليه، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذا؟ قالت فاطمة: هو من الخبز الذي خبزته لولدي، لقد أحضرت لك هذه القطعة منه. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابنتي! هذا هو أول طعام يدخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام.

حياة عائلية الزهراء

7-1-1. العلاقة مع الزوج

كانت تلك السيدة المحاربة هكذا في المنزل ومع زوجها دخل علي البيت فقال لامرأته: هل عندنا في البيت طعام؟ فاطمة: ما عندنا أي طعام واليوم أنا والأطفال بدون طعام منذ يومين ولم يكن أمامكم إلا كمية قليلة ولقد كنا قدمناه لك. فقال علي (عليه السلام): أفلا أخبرتني حتى أجهز شيئا؟ " فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ إِلَهِي أَنْ أُكَلِّفَ نَفْسَكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ.[2] وهذا الأدب في احترام الزوجة والرضا بها هو خير درس ونموذج حياة للأزواج في الاهتمام بحالة زوجهم في مختلف مواقف الحياة. روي عن علي (ع) أنه قال: قَالَ عَلِيٌّ ع: فَوَ اللَّهِ مَا أَغْضَبْتُهَا وَلَا أَكْرَهْتُهَا عَلَى أَمْرٍ حَتَّى قَبَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَيْهِ وَلَا أَغْضَبَتْنِي وَلَا عَصَتْ لِي أَمْراً وَلَقَدْ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَتَنْكَشِفُ عَنِّي الْهُمُومُ والْأَحْزَان.[3] وهذا هو نموذج الزوجين الإسلاميين

[1]. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ١٧٩

[2]. مجلسى، بحار الأنوار: ج 43، ص 59

[3]. اربلى، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج 1، ص 363

الناجحين، والنتيجة هي السعادة الأبدية لجميع أفراد الأسرة.

العلاقة مع الزوج

جلس أمير المؤمنين علي، في الأيام الأخيرة الصعبة والمؤلمة من حياة الزهراء القصيرة، بجانب سرير زوجته ومعتنيا بها وفجأة رأى فاطمة تبكي، فقال: "يَا سَيِّدَتِي مَا يُبْكِيكِ " قالت فاطمة" أَبْكِي لِمَا تَلْقَى بَعْدِي" فَقَالَ لَهَا: لَا تَبْكِي فَوَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكِ لَصَغِيرٌ عِنْدِي فِي ذَاتِ اللَّه.1 وهنا النقاط الجديرة بالملاحظة

1. كيفية مخاطبة الزوجة من قبل الامام علي (ع): يَا سَيِّدَتِي.

2. بكاء الزهراء على زوجها المظلوم بكل متاعبها، وهذا هو التضحية القصوى ونوع آخر من الصداقة.

3.فناء أمير المؤمنين في الله الذي يسهل عليه كل المشاكل الصعبة.

2-1-2.فاطمة الزهراء (عليها السلام) مساعدة زوجها

سأل النبي (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام): كيف وجدت زوجتك؟ وقال علي (عليه السلام) رداً على ذلك: نِعْمَ الْعَوْنُ على طاعَةِ اللَّهِ

2-1-3. فاطمة الزهراء (عليها السلام) واحترام زوجها

كانت تلك السيدة الكريمة تذكر اسم زوجها بكل احترام. وكانت تناديه أحيانًا بلقب "أبالحسن" وأحيانًا تناديه بذكر نسبه (يابن العم). جاء في حديث شريف الكساء أن فاطمة (عليها السلام) تقول: « فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذلِكَ اَبُوالْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ اَبي طالِبٍ، وَقالَ السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا اَبَا الْحَسَنِ» يعد هذا النوع من قول الاسم والعنوان المحترم إحدى النقاط الرئيسية في علاقة الزوجين ببعضهما البعض.

2-1-4.العمل والجهد

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى فاطمة وعليها عليها حلة من جلد الإبل، تطحن بيد، وترضع ولدها باليد الأخرى. فلما رأى ذلك اغرورقت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بِنْتَاهْ تَعَجَّلِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا بِحَلَاوَةِ الْآخِرَةِ .. فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَعْمَائِهِ والشُّكْرُ عليه وآله وسلم) بالدموع وقال لفاطمة: يَا لِلَّهِ عَلَى آلَائِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى(سوره والضّحى، 5).[2]

حياة الزهراء (ع) الشخصية

هكذا كانت هذه السيدة السياسية المناضلة بالنسبة لأبيها وأبنائها كانت فاطمة إذا دخلت بيت أبيها رحب بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبل يدها وأجلسها مجلسها. وكان النبي يكثر تقبيل ابنته ويقول: كلما اشتقت إلى رائحة الجنة طلبت ريحها من فاطمة، فاطمة بضعة مني وينادي ابنته هكذا: "ياحبيبة ابيها"

2-1. علاقة الأب والابن

بعض العرب عندما كانوا يدعون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يحترموا كرامته ومكانته الرفيعة وكانوا ينادونه مثل عامة الناس ويقولون: يامحمد ابن عبدالله وهذا العمل الذي يسيء إلى قيادة الإسلام والمسلمين، ويتسبب في إضعاف الثقافة الإسلامية والحكومة بشكل عام، قد رفضه الله ونزلت هذه الآية، "لا تجعلوا دعا والرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا."[3] [4] فلما

---

[1]. مجلسی، بحار الأنوار: ج 43، ص 218

[2]. ابن شهر آشوب مازندرانی، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج 3، ص 342؛ همام بن سهيل، التمحيص: ص 6؛ المجلسی، بحار الأنوار: ص 391

[3]. سورة النور: 63

4. تفسير نورالثقلين و تفسير برهان ذيل آيه

نزلت هذه الآية توقفت فاطمة (ع) عن تسمية أبيها بكلمة أب، وكانت تقول: يا رسول الله وقد سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الجملة عدة مرات ولم يقبلها، وأخيراً قال: يَا فَاطِمَةُ إِنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِيكِ وَلَا فِي أَهْلِكِ وَلَا فِي نَسْلِكِ أَنْتِ مِنِّي وَأَنَا مِنْكِ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْجَفَاءِ وَالْغِلْظَةِ مِنْ قُرَيْشٍ أَصْحَابِ الْبَذَخِ[1] وَالْكِبْرِ قُولِي يَا أَبَتِ فَإِنَّهَا أَحْيَا لِلْقَلْبِ وَأَرْضَى لِلرَّبِّ.[2]

1-2-1. حانيه

أحد القاب السيدة الزهراء (سلام الله عليها) حانيه و هي امرأة لطيفة للغاية وتهتم بزوجها وأولادها حتى في تلك اللحظات الصعبة والمؤلمة من المعاناة والفراغ، لم تبكي الزهراء على نفسها، بل بكت على زوجها لأنها رأت غربته و وحدته.

1-2-2. قيمة العلم وكتيب من رسول الله

جاء رجل إلى الزهراء فقال: يا ابنة رسول الله، هل عندك من النبي شيء تنفعيني به؟ قالت فاطمة(س): أيتها الأمة، أحضري تلك الصحيفة بحثت الأمة قليلاً ولم تجد الصحيفة، فقال فاطمة (س): اطلبيها فإنّها تعدل عندي حسنا وحسينا

العلاقة مع الجيران

ففي رواية عن الحسن عليه السلام أنّه قال: رأيت أمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء. فقلت لها: يا أمّاه! لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بُنيَّ، الجار ثمّ الدار.[3] وهؤلاء هم نفس الجيران الذين تركوها وحيدة ولم يساعدوها.

1-2-3. قيمة العلم والعلماء في رأي الزهراء (س)

أحد أبعاد شخصية السيدة الصديقة الطاهرة هو معرفتها اللامحدودة. ويمكن أن تكون خطبتها الفدكية مثالاً مناسباً لإثبات هذا الادعاء. ومن الألقاب الكثيرة التي وردت للسيدة الزهراء(س)، نجد أيضًا لقب "المحدثة" مما يدل على أن بيت فاطمة (س) كان مركزا لطالبي العلم والمعرفة لفهم الحقائق الدينية، أو إذا

1. البذخ: التكبر.

2. ابن شهر آشوب مازندرانی، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج 3، ص 320

3. ابن بابويه، علل الشرائع: ج 1، ص 182؛ المجلسي، البحار الأنوار: ج 43، ص 82

قرأناه بمعنى تلقي كلام الملائكة "المحدث" فإنه يدل على مكانة فاطمة العلمية.

وحديث الامام الحسن العسكري (عليه السلام) شاهد على هذه القمة العلمية لفاطمة(س) سَمِعْتُ أَبِي [رَسُولَ اللَّهِ] ص يَقُولُ: ...إِنَّ عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا يُحْشَرُونَ، فَيُخْلَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلَعِ الْكَرَامَاتِ– عَلَى قَدْرِ كَثْرَةِ عُلُومِهِمْ، وجِدِّهِمْ فِي إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ، حَتَّى يُخْلَعَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ– أَلْفُ أَلْفِ خِلْعَةٍ مِنْ نُورٍ.ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وجَلَّ: أَيُّهَا الْكَافِلُونَ لِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ، النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمْ– الَّذِينَ هُمْ أَئِمَّتُهُمْ، هَؤُلَاءِ تَلَامِذَتُكُمْ– والْأَيْتَامُ الَّذِينَ كَفَلْتُمُوهُمْ ونَعَشْتُمُوهُمْ– فَاخْلَعُوا عَلَيْهِمْ [كَمَا خَلَعْتُمُوهُمْ] خِلَعَ الْعُلُومِ فِي الدُّنْيَا. فَيَخْلَعُونَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أُولَئِكَ الْأَيْتَامِ– عَلَى قَدْرِ مَا أَخَذُوا عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ .....[1]

1-2-4. زواج فاطمة الزهراء (عليهاالسلام)

نزل جبرئيل فقال: «يا محمد! إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي» فقال النبي(ص) «لو أنّ عليّاً لم يكن (لم يخلق) (وروي: لم يتزوجها) لم يكن لفاطمة كفؤٌ».[2] ومن هذا يتبين أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقصد كفو الطرفين في زواج الزوجين.

1-2-5. مهر فاطمة الزهراء (عليها السلام) البسيط

و علي (عليه السلام) بأمرمن النبي (صلى الله عليه وآله) أن يضع الدرع في حجرة فاطمة (عليها السلام) فبيعت بحوالي 400 درهم وأنفقت ثمنها على حياتها. فأعدوا مهرًا بسيطًا وقليلًا وأتوا به إلى النبي (صلى الله عليه وآله). لقد كانت بسيطة. ولما رأى النبي (صلى الله عليه وآله) سهولة الأمور رفع يده بالدعاء وقال: الله يبارك على أهل البيت.

تبعل فاطمة الزهراء (عليها السلام)

فإذا نظر علي (عليه السلام) إلى فاطمة (عليها السلام) ذهب حزنه. وفي الليلة الأولى لزواج علي والزهراء قسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عملهما على النحو التالي: وينبغي أن يكون عجن الدقيق وخبز الخبز وتنظيف البيت وكنسه على يد فاطمة (عليها السلام)، وعلى علي (عليه السلام) الأعمال الخارجية كجمع الحطب والطعام. وبعد ذلك قالت الزهراء (عليها السلام): لا يعلم إلا الله مدى سروري بهذا التقسيم للعمل، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهاني عن أعمال تتعلق بالرجال.

1-2-6. فاطمة الزهراء (عليها السلام) وجمالها الدائم

أمر النبي بتجهيز العطور الطيبة لليلة زفاف الزهراء (عليها السلام)، وكانت الزهراء (عليها السلام) دائما تفوح عطرها داخل البيت.

1-2-7. فاطمة الزهراء (عليها السلام) والتربية والتعامل مع الأطفال

في حديث شريف الكساء، تقول السيدة فاطمة (عليها السلام) رداً على سلام ابنها الإمام الحسن (عليه السلام): فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، وفي الرد على سلام الامام الحسين (عليه السلام): وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي. لقد كانت (عليها السلام) دائماً تهيئ أبناءها للتعلم والتعليم. فمثلاً كانت تقول لابنها الحسن (عليه السلام): «اذهب إلى المسجد فتعلم ما سمعت من النبي (صلى الله عليه وآله) وتعال إلي فأخبرني». وكانت فاطمة تضم ابنها الحسن (عليها السلام) بين ذراعيها وترفعه وتحركه وتقول: اشبه أباك يا حسن، واخلع عن الحقّ الرّسن، واعبد إلهاً ذا منن، ولاتوال ذا الاحسن.

---

[1]. حسن بن على، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص 340–341؛ المحجة البيضاء: 1–30؛ البحار: 2–3 ح 3، و ج 7– 224 ضمن ح 143.

2. الكليني، الكافي: ج 1، ص 461؛ الصدوق، الأمالي: المجلس 86، ص 474 ح 18؛ الصدوق، علل الشرائع: ج 1، ص 178 باب 42 ح 3؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص 146 ـ 148؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج 2، ص 29؛ الاربلي، كشف الغمة: ج 2، ص 98

1-2-8. فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأولوية رعاية الأطفال

كانت دائمًا تعطي الأولوية لرعاية أطفالها. روي أن سلمان قال: كانت فاطمة (عليها السلام) جالسة قدامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة، فقالت أوصاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تكون الخدمة لها يوما، فكان أمس يوم خدمتها قال سلمان: قلت: إني مولى عتاقه إما أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك؟ فقالت: أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير، فطحنت شيئا من الشعير.[1]

1-2-9. فاطمة الزهراء (عليها السلام) ونموذج العبادة لأبنائها

في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك، تدعو تلك السيدة أولادها إلى الاستيقاظ. كانت السيدة الزهراء (س) تجعل الأطفال ينامون أثناء النهار حتى يتمكنوا من الراحة وتعطيهم طعامًا أقل حتى يكون لديهم خلفية ووضع أفضل للوقفة الاحتجاجية في الليل. وكانت لا تدع أحداً من أهلها ينام، وتقول: من حرم بركة ليلة القدر فقد حرم.

1-2-10. فاطمة الزهراء (عليها السلام) والعدل في الاهتمام بالأطفال

من نقاط تربيته الأخرى العدالة في الاهتمام بالأطفال. ويحكى أنه في أحد الأيام جاء الإمام الحسن (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأظهر عنده العطش. فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ إناء فحلب من شاة في البيت لبناً فأعطاه للإمام الحسن (عليه السلام). قالت فاطمة الزهراء (عليها السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يبدو أن الحسن أحب إليك من الحسين. فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لا. كلاهما عزيزان ومحبوبان عندي، لكن بما أن الحسن طلب الماء أولاً، فقد أعطيته اولا. وفي أحد الأيام تصارع الحسنين (عليهما السلام) بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وفي هذه الأثناء سمعت (عليها السلام) أن أباها الجليل كان يشجع الإمام الحسن على انتصار الإمام الحسين. وقد استغربت الزهراء (عليها السلام) من هذا النوع من تصرفات النبي (صلى الله عليه وآله). قال النبي: صديقي جبريل يشجّع الحسين وأنا أشجّع الحسن.

1-2-11. فاطمة الزهراء (عليها السلام) والعيشة البسيطة واجتناب الترف

العيش البسيط والبعد عن الترف من السمات البارزة في حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام). فالمهر القليل، والاكتفاء بالطعام القليل، والعيش القليل، مع الحد الأدنى من مرافق الحياة، وما إلى ذلك، كما سبق بيانه، هي السمات الواضحة لسيدة نساء العالم.

1-2-12. فاطمة الزهراء (عليها السلام) وعبادتها

قال الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام): لم يكن أحد في الدنيا أبر من أمي فاطمة (عليها السلام). وكانت تقوم تصلي حتى تنتفخ قدماه. وعَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ . أي الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَتِ الزَّهْرَاءُ زَهْرَاءَ ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهَا تَزْهَرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي النَّهَارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِالنُّورِ، كَانَ يَزْهَرُ نُورُ وَجْهِهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ والنَّاسُ فِي فِرَاشِهِمْ .[2] وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يقول عن فاطمة (عليها السلام): لقد دخل الإيمان بالله إلى نفس الزهراء حتى تفرغت من كل شيء لعبادة الله. ابنتي فاطمة أفضل نساء العالم... عندما تقف على محراب الصلاة يشرق نورها لملائكة السماء، فيخاطب الله الملائكة: انظروا إلى عبدي! فكيف يقف أمامي يصلي وأعضاؤه ترتجف من الخوف وهو منغمس في العبادة! اشهدوا يا ملائكة أني نجيت محبي فاطمة من عذاب الجحيم.

[1]. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ٢٨

[2]. المجلسي، بحار الأنوار: ج 43، ص 11

1-2-13. فاطمة الزهراء (عليها السلام) والحجاب والعفة

يقول علي (عليه السلام): كنا مع النبي وهو على المنبر فقال: أخبروني وقولوا ما هو أفضل للمرأة من كل شيء؟ الجميع قال شيئا ولم يؤدي إلى أي نتيجة. وكان الناس عاجزين ومشتتين. جئت إلى فاطمة وقلت يا فاطمة، أي شيء خير للمرأة؟ " قالت: "أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل.

1-2-14. صنع تابوت للستر والحجاب

قالت تلك السيدة لأسماء في ذلك المريض الذي توفيت من اجله: إِنِّي نَحِلْتُ وذَهَبَ لَحْمِي أَ لَا تَجْعَلِينَ لِي شَيْئاً يَسْتُرُنِي ....) قالت أسماء: لما كنت بالحبشة صنعوا نوعاً من التابوت. هل تريدين مني أن أظهر لك كيف يبدو؟ قالت: لا بأس. قالت أسماء حتى أتوا بسرير، ثم وضع ذلك السرير مقلوبًا على الأرض، وأمر أن يأتوا أيضًا بأغصان النخل، فربطت تلك السعف في قوائم ذلك السرير، وألقت عليهم ثوبًا، وقالت: هذا الشكل هو نفس التابوت الذي رأيته. قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: فَقَالَتِ اصْنَعِي لِي مِثْلَهُ اسْتُرِينِي سَتَرَكِ اللَّهُ مِنَ النَّارِ [1]

النتيجة: إن السيدة الزهراء(س)، رغم كونها سياسية دقيقة، إلا أنها كانت مجاهدة شجاعة، وفي الوقت نفسه، كانت زوجة مؤمنة وأماً طيبة، وفي الوقت نفسه، كانت متدينة وعالمة، وكانت فيها كل صفات الإنسان المثالي وقدوة الإسلام والقرآن.

المصادر والمراجع

القران الكريم

الكتب

1. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله. (1404ق). *شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد*. چاپ: اول. قم: (بينا).
2. ابن بابويه، شيخ صدوق. (1414ق). *من لا يحضُرُهُ الفقيه*. تحقيق: علي اكبر غفاري. قم: جامعه مدرسين.
3. ابن بابويه، محمد بن علي، *الخصال* – قم، چاپ: اول، 1362ش.
4. ابن بابويه، محمد بن علي، *علل الشرائع* – قم، چاپ: اول، 1385ش / 1966م. ؛
5. ابن سعد، طبقات چاپ بيروت،
6. ابن شهر آشوب مازندراني، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)– قم، چاپ: اول، 1379 ق.
7. ابن طاووس، علي بن موسى ؛ طرف من الأنباء والمناقب؛ محقق: عطار، قيس ناشر: تاسوعا،مشهد سال: 1420 ق
8. ابن همام اسكافي، محمد بن همام بن سهيل، التمحيص – ايران ؛ قم، چاپ: اول، 1404ق.
9. اربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط – القديمة) – تبريز، چاپ: اول، 1381ق.
10. الإمام ابن حزم الظاهري الأندلسي ؛ المحلى التصنيفات: كتب إسلامية
11. بحراني اصفهاني، عبد الله بن نور الله، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال ايران ؛ قم، چاپ: اول، 1413 ق..
12. ثقفي، ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال، الغارات (ط – القديمة) – قم، چاپ: اول، 1410 ق. ؛
13. حسن بن علي، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام – ايران ؛ قم، چاپ: اول، 1409 ق.

[1]. تهذيب، ج 1 ص 469– طبقات، ج 8 ص 28.؛ مجلسى، زندگانى حضرت زهرا عليها السلام (ترجمه جلد 43 بحار الأنوار): ص 676

14. حكيمي، محمدرضا وحكيمي، محمد وحكيمي، علي، الحياة / ترجمه احمد آرام – تهران، چاپ: اول، 1380ش.
15. شريف الرضي، محمد بن حسين، نهج البلاغة (للصبحي صالح) – قم، چاپ: اول،
16. طوسي، محمد بن الحسن، الغيبة (للطوسي)/ كتاب الغيبة للحجة – ايران ؛ قم، چاپ: اول، 1411ق.
17. كليني، محمد بن يعقوب، كافي (ط – دار الحديث) – قم، چاپ: اول، ق1429.
18. مجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوارالجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ط – بيروت)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، چاپ: دوم، 1403 ق